. @ 185 @

والحاصل : أن حديث البراء المذكور ، دلّ على أن مع ملك الموت ملائكة أخرين يأخذون من يده الروح ، حين يأخذه من بدن الميّت . وأمّا قوله تعالى : { اللَّهُ يَتَوَفَّى الأنفُسَ حِينَ مِوْتِهَا } ، فلا إشكال فيه ؛ لأن الملائكة لا يقدرون أن يتوفّوا أحدًا إلاّ بمشيئته جلّ وعلا : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ ا كِتَاباً مُّؤَجَّلاً } . .

فتحصل : أن إسناد التوفي إلى ملك الموت في قوله هنا : { قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكّلَ بِكُمْ } ، لأنه هو المأمور بقبض الأرواح ، وأن إسناده للملائكة في قوله : { فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ } ، ونحوها من الآيات ؛ لأن لملك الموت أعوانًا يعملون بأمره ، وأن إسناده إلى اللَّه في قوله تعالى : { اللَّهُ يَتَوَفَّى الأنفُسَ حِينَ مِوْتِهَا } ، لأن كل شىء كائنًا ما كان لا يكون إلا بقضاء اللَّه وقدره ، والعلم عند اللَّه تعالى . { وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الأعراف) ، في الكلام على قوله تعالى : { يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبّنَا بِالْحَقّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء } ، وفي سورة (مريم) ، في الكلام على قوله تعالى : { أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا } . { وَلَوْ شِئْنَا لاّتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلاكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنْى لاّمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (يونس) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِى الأرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا } . .

7 ! 7 ! { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكّرَ بِأايَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له مع بيان الآيات الدالّة على العواقب السيّئة الناشئة عن الإعراض ، عن التذكير بآيات اللَّه في سورة (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَمَنْ